

## المؤثرات الاجتماعية في شخصية الإمام البخاري

د. عادل مختار الطاهر \*

محرم ١٤٢٨ هـ

### مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب نوراً وهدى للمتقين، وبعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين وحجة على الخلق أجمعين، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَنَزِكِهِمْ وَتُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ الذي أوتي الحكمة وفصل الخطاب، ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

أما بعد... فقد قال النبي صلوات الله وسلامه عليه: ((نَصَرَ اللَّهُ امْرَأَةً سَمِعَ مَقَالِي فَوَعَاها فَأَذَاهَا كَمَا سَمِعَهَا فَرُبُّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ))، وفي رواية: ((وَرُبُّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرِ فِقْهٍ))، ((وَرُبُّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ))<sup>(١)</sup>.

والرضا عن الصحابة الذين تلقوا السنة النبوية عن النبي الكريم فوعوها ونقلوها للمسلمين كما سمعوها خالصة من شوائب التحريف والتبديل، والرحمة والمغفرة للسلف الصالح الذين تناقلوا السنة المطهرة جيلاً بعد جيل ووضعوا لسلامة نقلها وروايتها الأصول، فهذبوها ورتبوها وجمعوها في مصنفات مستقلة، فلا عجب أن شمر العلماء عن ساعد الجد في جمع الأحاديث والسنن، وحفظها وتبليغها للناس، وقد انقطع إلى هذا العمل الجليل أئمة لا يشق لهم غبار في فقه الأحاديث ونقدها ومعرفة صحيحها من سقيمها وجيدها من زائفها، معرفة أوفت على الغاية، وما زالوا يحلون ويرتحلون ويحفظون ويكتبون، ويتخيرون ويتحرون الصدق والحق ويذبون عن السنة الكذب والباطل حتى تركوا لنا في باب الرواية موسوعات ضخمة، وثروات طائلة من هذا العلم النبوي الشريف، يجد فيها المسلم والباحث عن الحقيقة ما يشاء من دين ودنيا وعقيدة وتشريع وأخلاق وآداب ومواعظ وزواجر، وقصص وتواريخ، وحكمة واجتماع وبلاغة وفصاحة، وستناول بإذن الله تعالى في هذه الورقة العلمية إمام التقوى والورع ومنقي السنة من البدع الإمام البخاري، وسنركز بإذن الله على المؤثرات التي أسهمت في تكوين شخصية هذا الإمام الفذ، ونسبة لأن هذه المؤثرات كثيرة ومتشعبة الاتجاهات فسيقتصر حديثي عن الآتي: «دور الأسرة وأثرها في تكوين شخصيته، وطلبه للعلم ورحلاته

\* أستاذ مساعد بقسم السنة وعلوم الحديث، كلية أصول الدين، جامعة أمدرمان الإسلامية.

العلمية وشيوخه وتلاميذه»، بالإضافة إلى صفاته وأخلاقه، وذكر ما وقع بينه وبين الذهلي في مسألة اللفظ وقصة رجوعه إلى بخارى مع الإشارة إلى آثاره العلمية وموته.

## شخصية الإمام البخاري

اسمه ونسبه ونسبته<sup>(٢)</sup>

هو أمير المؤمنين في الحديث الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم البخاري.

ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث ليال خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ببخارى.

وبَرْدَزَبِه بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها هاء هذا هو المشهور في ضبطه وبه جزم ابن ماكولا وقد جاء في ضبطه غير ذلك وبردزبه بالفارسية الزراع<sup>(٣)</sup>.

وكان بردزبه فارسياً على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي «والي بخارى» وهو أبو جد عبد الله بن محمد جعفر بن يمان البخاري الجعفي<sup>(٤)</sup>، وأتى بخارى فنسب إليه نسبة ولاء عملاً بمذهب من يرى أن من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له وإنما قيل له الجعفي لذلك<sup>(٥)</sup>.

أما البخاري نسبة إلى قرية بخارى وهي إحدى قرى ما وراء النهر ببلاد فارس قال ياقوت الحموي: "بخارى بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها"<sup>(٦)</sup>.

وفتحت مدينة بخارى على يد المسلمين في عام تسعين من الهجرة وفتحها قتيبة بن مسلم في زمن الحجاج بن يوسف وكان معظم سكانها من الترك<sup>(٧)</sup>.

قال السمعاني: "إنما قيل البخاري لأنه كان يحرق البخور في جامع بغداد حسبة فجعل عزام بغداد البخوري بخارياً، وعرف بيته ببيت ابن البخاري"<sup>(٨)</sup>.

وصفه

كان الإمام الإمام البخاري شيخاً خفيفاً ليس بطويل ولا قصير، يميل إلى السمرة<sup>(٩)</sup>، وقد جمع مع علمه كثيراً من محامد الفعال وكرم الخصال وعرف بالتقوى والورع ومكارم الأخلاق.

## المؤثرات الفكرية التي أسهمت في تكوين شخصية الإمام البخاري

هناك العديد من المؤثرات الاجتماعية والفكرية والأسرية التي أسهمت في تكوين شخصية الإمام البخاري، وسوف نتناول في هذا الصدد بعضاً من المؤثرات الأسرية والفكرية التي أسهمت في تكوين هذه الشخصية الفذة: دور الأسرة وأثرها في تكوين شخصيته وطلبه للعلم ورحلاته وشيوخه وتلاميذه.

### دور الأسرة وأثرها في تكوين شخصية الإمام البخاري

يؤكد علماء التربية الإسلامية على أهمية الوسط الأسري والاجتماعي كعامل مهم في تنشئة الفرد وتربيته، فالتربية تنظر إلى الأسرة كغاية ووسيلة في آن واحد، فمن حيث هي غاية لأنها تستهدف تنشئة الفرد المسلم الذي يطبق أحكام الله ويخضع لقوانينه، ومن حيث هي وسيلة لأنها تقرر أن صلاح الفرد المسلم هو صلاح المجتمع، وفساده هو فساد لهذا المجتمع<sup>(١٠)</sup>.

ومن هذا المدخل الفلسفي والتربوي نتحدث عن الأسرة التي نشأ في كنفها الإمام البخاري وإبراز دورها في تكوين شخصيته الفكرية والعلمية.

فقد انتمى الإمام البخاري إلى أبوين كريمين ورعين أثرا تأثيراً مباشراً في حياته، وكان والده إسماعيل بن إبراهيم مهتماً بالعلم والرواية، وكان يروي عن حماد بن زيد ومالك بن انس وروى عنه العراقيون ويحكى أنه صافح الإمام عبد الله بن المبارك<sup>(١١)</sup>.

وكان والد الإمام ورعاً يتعد عن الشبهات، وكان تاجراً له ثروة كبيرة جمعها عن طريق الحلال وكان يتشمرها في الخيرات، كما روى أحمد بن حفص قال: "دخلت على إسماعيل والد أبي عبد الله عند موته فقال: لا أعلم من مالي درهماً من حرام ولا درهماً من شبهة"<sup>(١٢)</sup>.

وكانت أمه كذلك تقية ورعة مستحابة الدعوة، كما روي أن ابنها محمد بن إسماعيل ذهبت عيناه في صغره فرأت والدته الخليل إبراهيم عليه السلام في المنام فقال لها: "يا هذه قد ردّ الله على ابنك بصره بكثرة دعائك"، وأصبح وقد ردّ الله بصره<sup>(١٣)</sup>.

وفي بيئة الطهر والورع والدين والعفاف هذه نشأ الإمام البخاري تحت الرعاية الإلهية والحفظ، وهذا تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينَ﴾ [الطور: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩]، وقال جلّ شأنه: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢].

وقال ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلَكَ اللَّهُ وَإِذَا اسْتَعْنَى بِكَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَتِ الصُّحُفُ» (١٤).

ولا شك أن الله تعالى يحفظ عباده المؤمنين أهل التقوى والورع، يحفظهم في أنفسهم وأموالهم وأبنائهم، وقد تركت هذه الأسرة أثراً كبيراً وبالغاً في نشأة الإمام البخاري وصياغة تفكيره وساعدت في كيفية تنمية قدراته العقلية، حيث يتضح هذا جلياً في سعة حفظه وكثرة مؤلفاته العلمية، كما أسهمت هذه الأسرة في توفير البيئة الصالحة لتنمية هذه القدرات والملكات الفكرية، كما أنها ساهمت في توجيهه نحو التخصص الذي يليق طموحه ورغباته.

### طلبه للعلم ورحلاته

بدأ الإمام البخاري طلب العلم منذ صغر سنه، وكان لنشأته في ذلك الجو العلمي والديني في محيط هذه الأسرة الكريمة الأثر الكبير والبالغ في بداية طلبه للعلم، فقد ظهر نبوغ هذا الإمام منذ حداثة سنه وأهم حفظ الحديث، ويحدثنا الحافظ ابن حجر العسقلاني عن بداية الإمام البخاري مع التعليم والطلب فيقول: "ومات والده وهو صغير فنشأ في حجر أمه فأدخلته الكتاب وظهر نبوغه وهو في الكتاب وفي ذلك يقول: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب" (١٥).

وكانت سنه آنئذ لم تتجاوز العاشرة، ثم خرج إلى الكتاب فجعل يختلف إلى الداخلي وغيره، فقال يوماً فيما كان يقرأ للناس: "سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم فقلت أبو الزبير لم يرو عن إبراهيم فانتهرني فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل فنظر فيه ثم رجع فقال كيف هو يا غلام؟ فقلت هو الزبير وهو ابن عدي عن إبراهيم فأخذ القلم وأصلح كتابه وقال لي صدقت" (١٦).

وهذه القصة تفيد أن الإمام البخاري كان حاضر الذهن قوي الحافظة وهو لم يزل صبياً يافعاً لم يبلغ الحلم بعد كما يدل هذا على أن الإمام البخاري كان قد تميز منذ صغره بمواهب عظيمة منحه الله تعالى إياها فكان لديه الاستعداد الفطري الذي فطره الله عليه وله الحافظة القوية الصافية التي تعقل وتحفظ فلا غرو أنه كان في حفظه ومعرفته بالعلوم - وخاصة علم السنة النبوية الشريفة - آية بهرت العقول.

ثم يمضي الإمام البخاري متابعاً مسيرته المباركة في طلب العلم وتحصيله والجد والاجتهاد، يقول: "فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء - يعني أصحاب الرأي - وقال: ثم خرجت مع أمي وأخي إلى الحج، وكان ذلك سنة عشر ومئتين" (١٧).

ولما بلغ الإمام البخاري سن الثامنة عشر حذق وأصبح يصنف فكتب باكورة إنتاجه العلمي ويتمثل ذلك في كتاب قضايا الصحابة والتابعين وكتاب التاريخ، ويخبرنا الإمام البخاري عن ذلك بنفسه فيقول: "لما طعنت في ثمانى عشرة سنة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاولهم في أيام عبيد الله بن موسى وحينئذ صنفت التاريخ عند قبر النبي ﷺ في الليالي المقمرة" (١٨).

وقد بدأ الناس يأخذون عنه ولم يزل شاباً صغيراً يافعاً، يقول أبو بكر بن أبي عياش: "كتبنا عن محمد بن إسماعيل وهو أمرد على باب محمد بن يوسف الفريابي" (١٩).

وكانت سن الإمام البخاري آنذاك الثامن عشرة أو دون ذلك. وهذا يدل على أنه كان يطلب العلم وهو عالم فتأمل.

#### رحلاته

أما عن رحلات الإمام البخاري في طلب العلم فتحدثنا المصادر أنه قد طوّف الآفاق ورحل إلى شتى الأقطار باذلاً من الجهد الكثير المضني في طلب العلم وتحري الأحاديث الصحيحة، ولم يكنف فيما يرويه على ما جمعه من أحاديث بلده الذي يعيش فيه، وإنما هاجر ورحل إلى الكثير من البلاد يجالس المحدثين والحفاظ ليأخذ عنهم ويسمع منهم، ولم يأل جهداً في استيعاب ما عند المحدثين حتى جمع الكثير من الحديث وقد حفزه إلى الرحلة ما وفقه الله تعالى إليه من إلهامه الصواب وتذليل طرق البحث والتعليم وما كان يستشعره في نفسه من غم علمي وطموح مبكر وتوجيه شديد، كما ذكرنا أنه ابتداء رحلته بمكة مع أمه وأخيه إلى الحج في سنة عشر ومائتين، وأقام بمكة يطلب العلم ورجع أخوه أحمد إلى بخارى، وفي مكة سمع الإمام البخاري من أبي الوليد أحمد بن محمد الأزرقى وإسماعيل بن سالم الصائغ.

ثم اتجه إلى المدينة المنورة دار الهجرة، في رحاب المسجد النبوي وبحوار صاحب الرسالة ﷺ فصنّف تلك الكتب التي ذكرنا آنفاً وهي قضايا الصحابة والتابعين وكتاب التاريخ (٢٠).

ومكث الإمام البخاري في المدينة سنة كاملة ثم رحل إلى البصرة وأقام بها خمس سنين وكان يتردد على مكة أيام الحج وفي ذلك يقول: "دخلت إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين وإلى البصرة أربع مرات وأقمت بالحجاز ستة أعوام ولا أحصى كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين" (٢١).

وهكذا طوّف الإمام البخاري في سبيل العلم في أقطار شتى فمن مكة إلى المدينة والشام وبغداد والبصرة والكوفة ومصر وبخارى ومرو ونيسابور وقيسارية وعسقلان وحمص وخراسان (٢٢).

وكان لهذه الجهود التي بذلها الإمام البخاري في طلب العلم من الأهمية ما يعطينا الثقة الكاملة بمروياته، ويوثق الإمام البخاري ذلك بقوله: ”كتبت عن ألف شيخ أو أكثر، ما عندي حديث لا أذكر إسناده“ (٢٣).

ومما سبق يتضح لنا جلياً أن هذه الرحلات العلمية الكثيرة التي قام بها الإمام البخاري هي التي مكنته من لقاء العدد الكبير من الشيوخ، وقد تركت أثراً فكرياً عميقاً في حياة الإمام البخاري لأنها مكنته من الأخذ من مشارب متعددة.

## شيوخه وتلاميذه

### شيوخه

عرفنا فيما سبق أن الإمام البخاري كَتَبَ جَدُّ في طلب العلم ورحل إلى آفاق الدنيا لهذه الغاية الكريمة، وقد مكنت هذه الرحلات الإمام البخاري - كما ذكرنا - من لقاء الكثير من الشيوخ والعلماء وتوضح لنا أهمية هؤلاء العلماء الذين أخذ عنهم الإمام البخاري حينما نسمعه يقول: ”كتبت عن ألف وثمانين نفساً ليس فيهم إلا صاحب حديث“ (٢٤)، وقال أيضاً: ”لم أكتب إلا عمن قال الإيمان قول وعمل“ (٢٥).

وقد قسم الحافظ ابن حجر مشايخ الإمام البخاري إلى خمس طبقات:

#### ١. الطبقة الأولى: من حدثه عن التابعين:

مثل محمد بن عبد الله الأنصاري حدثه عن حميد، ومثل مكي بن إبراهيم حدثه عن يزيد بن أبي عبيد ومثل أبي عاصم النبيل حدثه عن يزيد بن أبي عبيد أيضاً، ومثل عبيد الله بن موسى حدثه عن إسماعيل بن أبي خالد، ومثل أبي نعيم حدثه عن الأعمش، ومثل خلاد بن يحيى حدثه عن عيسى بن طهمان، ومثل علي بن عياش وعصام بن خالد حدثاه عن حريز بن عثمان. وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين.

#### ٢. الطبقة الثانية: من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين:

كآدم بن أبي إياس، وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر، وسعيد بن أبي مريم، وأيوب بن سليمان بن بلال، وأمثالهم.

#### ٣. الطبقة الثالثة: وهي الوسطى من مشايخه وهم من لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع الأتباع ومنهم:

سليمان بن حرب، وقتيبة بن سعيد، ونعيم بن حماد، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شعبة، وأمثال هؤلاء. وقد شاركه مسلم في الأخذ عنهم.

#### ٤. الطبقة الرابعة: وهي طبقة رفقاءه في الطلب ومن سمع قبله قليلاً ومنهم:

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق: "كان أبو عبد الله إذا كنت معه في سفر يجمعنا بيت واحد إلا في القبط فكنت أراه يقوم في الليلة الواحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القداحة فيؤري ناراً بيده ويسرج ويخرج أحاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه فقلت له إنك تحمل على نفسك كل هذا ولا توقظني قال أنت شاب فلا أحب أن أفسد عليك نومك، قال وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة ويوتر منها بواحدة" (٣٤).

### بعض الأخبار الدالة على سعة حفظه

كان عدة مشايخ ببغداد يقولون: إن محمد بن إسماعيل البخاري قدم ببغداد فسمع بها أصحاب الحديث فاجتمعوا وأرادوا امتحان حفظه فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوها متونها وأسانيدوها وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوها إلى عشرة أنفس لكل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري، وأخذوا عليه الموعد للمجلس فحضرُوا وحضر جماعة من الغرباء من أهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث، فقال البخاري: لا أعرفه، فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ والبخاري يقول لا أعرفه وكان العلماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان لم يدر القصة يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الحفظ، ثم انتدب رجل من العشرة أيضاً فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة فقال لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه فلم يزل يلقي عليه واحداً واحداً حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه، ثم انتدب الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من إلقاء تلك الأحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على لا أعرفه، فلما علم أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول فقال أما حديثك الأول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل (٣٥).

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "هنا يخضع للبخاري فما العجب من رده الخطأ إلى الصواب فإنه كان حافظاً بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقوه عليه من مرة واحدة" (٣٦).

وقال حاشد بن إسماعيل: "كان البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام فلمناه بعد ستة عشر يوماً فقال قد أكثرتم علي فأعرضوا علي ما كتبتم فأخرجناه فزاد على خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكّم كتبنا من حفظه" (٣٧).

وقال محمد بن الأزهري السجستاني: "كنت في مجلس سليمان بن حرب والبخاري معنا يسمع ولا يكتب فقليل لبعضهم ماله لا يكتب فقال يرجع إلى بخاري ويكتب من حفظه، وقال أبو الأزهري أيضاً: كان

بسمرقند أربعمائة محدث فتجمعوا وأحبوا أن يغالطوا محمد بن إسماعيل فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق وإسناد العراق في إسناد الشام وإسناد الحرم في إسناد اليمن فما استطاعوا مع ذلك أن يتعلقوا عليه بسقطة“(٣٨).

وقال يوسف بن موسى المروزي: ”كنت بالبصرة في جامعها إذ سمعت منادياً ينادي يا أهل العلم لقد قدم محمد بن إسماعيل البخاري فقاموا إليه وكنت معهم فرأينا رجلاً شاباً ليس في لحيته بياض فصلى خلف الأسطوانة فلما فرغ أحدقوا به وسألوه أن يعقد لهم مجلساً للإملاء فأجابهم إلى ذلك فقام المنادي ثانياً في جامع البصرة فقال يا أهل العلم لقد قدم محمد بن إسماعيل البخاري فسالناه يجلس غداً في موضع كذا فلما كان الغد حضر المحدثون والحفاظ والفقهاء والنظارة حتى اجتمع قريب من كذا كذا ألف نفس فجلس أبو عبد الله للإملاء فقال قبل أن يأخذ في الإملاء يا أهل البصرة أنا شاب وقد سألتكموني أن أحدثكم وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدونها يعني ليست عندكم قال فتعجب الناس من قوله فأخذ في الإملاء فقال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي ببلدكم قال حدثني أبي عن شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن مالك أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم... الحديث، ثم قال: هذا ليس عندكم عن منصور إنما هو عندكم عن غير منصور، قال يوسف بن موسى: فأملئ عليهم مجلساً من هذا النسق يقول في كل حديث روى فلان هذا الحديث عندكم كذا فأما من رواية فلان يعني التي يسوقها فليست عندكم“(٣٩).

وقال أحمد بن أبي جعفر والي بخارى: ”قال لي محمد بن إسماعيل يوماً رب حديث سمعته بالبصرة كتبه بالشام ورب حديث سمعته بالشام كتبه بمصر، فقلت له يا أبا عبد الله بتمامه؟ فسكت“، وقال سليم بن مجاهد: ”قال لي محمد بن إسماعيل: لا أجيء بحديث عن الصحابة والتابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومسكنهم ولست أروي حديثاً من حديث الصحابة والتابعين - يعني من الموقوفات - إلا وله أصل أحفظ ذلك عن كتاب الله وسنة رسوله“(٤٠).

وقال محمد بن حمدويه: ”سمعت البخاري يقول: أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح“(٤١).

وقال الإمام البخاري: ”وأقمت بالبصرة خمس سنين معي كتيي أصنف وأحج وأرجع من مكة إلى البصرة، قال وأنا أرجو أن يبارك الله تعالى للمسلمين في هذه المصنفات“(٤٢).

وقال أحمد بن حمدون الحافظ: ”رأيت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الأسماء والعلل والبخاري يمر فيه مثل السهم كأنه يقرأ «قل هو الله أحد»“(٤٣).



محمد بن يحيى الذهلي، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وعبد بن حميد، وأحمد بن النضر، وجماعة من نظرائهم، وإنما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه أو ما لم يجده عند غيرهم.

٥. الطبقة الخامسة: وهم قوم في عداد طلبته في السن والإسناد سمع منهم للفائدة ومنهم:

عبد الله بن حماد الآملي، وعبد الله بن أبي العاص الخوارزمي، وحسين بن محمد القباني، وغيرهم. وقد روى عنهم أشياء يسيرة وعمل في الرواية عنهم بما روى عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال: "لا يكون الرجل عالماً حتى يحدث عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه" (٢٦).

ومما سبق نلاحظ أن الإمام البخاري قد حرص على السماع والأخذ عن كبار الأئمة آنذاك، وقد انعكس أثر ذلك بجلالة على مسيرته العلمية خاصة في جانب الحديث والفقه واللغة، بجانب الاستفادة من مناهجهم في التفكير والتدريس والتصنيف وهذا يظهر جلياً في مصنفاته خاصة في الجامع الصحيح.

#### تلاميذه

ينقسم تلاميذ الإمام البخاري إلى ثلاث طبقات وهي (٢٧):

١. الطبقة الأولى: من أخذ عنه من شيوخه ويمثل هذه الطبقة:

عبد الله بن محمد المسندي، وعبد الله بن منير، وإسحق بن أحمد السمرماري، ومحمد بن خلف بن قتيبة، ونحوهم.

٢. الطبقة الثانية: وهي طبقة أقرانه الذين سمعوا منه ومنهم:

أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، وإبراهيم الحربي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وموسى بن هارون الجمال، ومحمد بن عبد الله بن مطين، وإسحاق بن أحمد بن زيرك الفارسي، ومحمد بن قتيبة البخاري، وأبو بكر الأعيان، وصالح بن محمد الملقب جزرة، ومسلم بن الحجاج، وغيرهم.

٣. الطبقة الثالثة: ويمثلها تلاميذه الذين ليسوا من أقرانه ومنهم:

أبو عيسى الترمذي، وعمر بن محمد البحري، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو بكر البزار، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغدني، ومحمد بن هارون الحضرمي، وخلق سواهم.

ونجد أنه فيمن روى عن الإمام البخاري طبقة مشايخه الذين سمع منهم وهذا يدل على قوة علمه وعلو مكانته ورفعة شأنه مما جعل هؤلاء المشايخ يتلمذون على يده.

## صفاته وأخلاقه

لا شك أن هذه الأسرة التقية والورعة والتي كانت تهتم بالعلم اهتماماً كبيراً أثرت تأثيراً واضحاً في تفكير الإمام البخاري، وساعدته في تنمية أفكاره وقدراته العقلية ووفرت له البيئة الصالحة لنمو هذه القدرات وكذلك نجدها صاغت نفسه الزكية التقية الورعة وجعلتها على درجة عالية من الأخلاق والآداب الجملة.

وفي ذلك يحكي وراقه كما ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني أنه ورث من أبيه مالاً كثيراً، وكان يعطيه مضاربة فقطع له غريم خمسة وعشرين ألفاً وقيل له استعن بكتاب الوالي، فقال: إن أخذت منهم كتاباً طعموا ولن أبيع ديني بدنياي ثم صالح غريمه على أن يعطيه كل شهر عشرة دراهم وذهب ذلك المال كله (٢٨).

ومن ورعه كان يقول: "ما توليت شراء شيء قط ولا بيعه، كنت أمر إنساناً فيشتري لي، قيل له ولم؟ قال: لما فيه من الزيادة والنقصان والتخليط" (٢٩).

وروي أنه حمل إليه بضاعة أنفذها إليه أبو حفص فاجتمع بعض التجار إليه بالعشية وطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوا منه البضاعة بربح عشرة آلاف درهم فردهم وقال إني نويت البارحة أن أدفعها إلى الأولين فدفعها إليهم وقال: "لا أحب أن أنقض نيي" (٣٠).

ومن ورعه أيضاً أنه كان حسن المعاملة غاية في الحياء وعفة اللسان، ويظهر ذلك في نقده للرجال وذكر القول فيهم، وإذا تأملنا في كلامه في الجرح والتعديل فيقول مثلاً: "سكتوا عنه"، و"فيه نظر"، و"تركوه"، وقل أن يقول: "كذاب" أو "وضاع"، وإنما يقول: "كذبه فلان"، و"رماه فلان" (٣١).

ومن ورعه أيضاً كان يقول: "إني لأرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً".

وكذلك من ورعه أنه كان دائماً خاشعاً في العبادة وروي أنه ذات يوم كان يصلي فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة فلما قضى صلاته قال: "انظروا إيش هذا الذي آذاني في صلاتي"، فنظروا فإذا الزنبور قد ورمه في سبعة عشر موضعاً ولم يقطع صلاته (٣٢).

ومن ورعه أنه كان إذا دخلت أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلون بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية وكذلك إلى أن يجتم القرآن وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال وكان يجتم بالنهار في كل يوم ختمة ويكون ختمة عند الإفطار كل ليلة ويقول عند كل ختمة دعوة مستجابة (٣٣).

وفي الثالث من يوم قدمه قام إليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال أفعالنا مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا، قال فوقع بين الناس اختلاف فقال بعضهم قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال بعضهم لم يقل فوقع بينهم في ذلك اختلاف حتى قام بعضهم إلى بعض قال فاجتمع أهل الدار فأخرجوهم، وقال أبو أحمد بن عدي: ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده حسده بعض شيوخ الوقت فقال لأصحاب الحديث إن محمد بن إسماعيل يقول لفظي بالقرآن مخلوق (٤٩).

ومن ذلك حدث الجفاء والقطيعة بينه وبين شيخه الذهلي بصورة واضحة وكان الذهلي يقول: ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع ولا يجالس ولا يكلم ومن ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل فاتهموه فإنه لا يحضر مجلسه إلا من كان على مذهبه، وقال الحاكم: ولما وقع بين البخاري وبين الذهلي في مسألة اللفظ انقطع الناس عن البخاري إلا مسلم بن الحجاج وأحمد بن سلمة قال الذهلي ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا فأخذ مسلم رداه فوق عمامته وقام على رؤوس الناس فبعث إلى الذهلي جميع ما كان كتبه عنه على ظهر جمال، وثبت أنه لم يرو عنه في صحيحه (٥٠).

والحقيقة أن الإمام البخاري بريء من هذه التهمة ليس فيما رآه عيب يؤخذ عليه، ولكنها العصبية الضيقة والتهيب الشديد من الكلام في هذا الموضوع مما جعل القوم على هذه الصورة خاصة بعد ما نال أهل السنة وإمامهم أحمد بن حنبل من الفتنة، ولكننا نجد أن الإمام البخاري قد التزم منهج السلف وأعرض عن سائله في بادئ الأمر ولكنه تحت الإلحاح بين أن السؤال في ذلك بدعة وأجابه إجابة واضحة مبينة الفرق بين القرآن وهو قديم وبين التلفظ والنطق بالألسنة وبين الكتابة بالأيدي وكل ذلك حادث (٥١).

### قصة رجوعه إلى بخارى

بعد هذه الفتنة التي ظهرت في نيسابور بسبب الكلام باللفظ بالقرآن أثر الإمام البخاري السفر إلى بلده بخارى خشية زيادة اشتعال هذه الفتنة وعندما عاد إلى بلده استقبلوه استقبالا حاراً وخرجوا لمقدمه ومكث في بلده يحدث الناس ويعلمهم وزاد الإقبال عليه حتى حدث بينه وبين أمير بخارى خالد بن أحمد الذهلي ما عكر الصفو وكان السبب المباشر في ذلك اعتزاز الإمام البخاري بالعلم، فقد بعث إليه أمير بخارى أن يحمل إليه كتاب الجامع والتاريخ ليسمع منه فقال البخاري لرسوله: قل له لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب السلاطين، فإن كانت لك حاجة إلى شيء منه فلتحضري في مسجدي أو في داري فإن لم يعجبك هذا فأنت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذراً عند الله يوم القيامة لأنني لا أكتم العلم، وقال: لا يسعى أن أخص بالسماع قوماً دون آخرين (٥٢).

واستعان خالد بحريث بن أبي الوراق وغيره من أهل بخارى حتى تكلموا في مذهبه فنفاه عن البلد ودعا عليهم البخاري فقال: "اللهم أرني ما قصدوني به في أنفسهم وأولادهم وأهاليهم"، وروي أن خالد لم يأت

عليه إلا أقل من شهر حتى ورد أمر الظاهري به بأن ينادى عليه فنودي عليه وهو على أتان وأشخص على إكاف ثم صارت عاقبة أمره الذل والحبس، وأما حرث بن أبي الورقاء فإنه ابتلي في أهله فيما يجل عن الوصف.

وخرج البخاري إلى خرنك - قرية من قرى سمرقند - وكان له بها أقرباء فنزل عندهم، وكان إذا فرغ من صلاته يدعو ويقول: "اللهم قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك"، فما تم الشهر حتى قبضه الله، وقال عبد الواحد بن آدم الطواويس: "رأيت النبي ﷺ في النوم ومعه جماعة من أصحابه في موضع فسلمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت: ما وقوفك هنا يا رسول الله، قال: أنتظر محمد بن إسماعيل، قال: فلما كان بعد أيام بلغني موته، فنظرت فإذا هو مات في الساعة التي رأيت فيها رسول الله ﷺ".

وقال مهيب بن سليم: كان ذلك ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين (٥٣).

#### مؤلفاته (٥٤)

نجد أن الإمام البخاري رحمه الله تعالى قد استفاد من التربية الدينية والوسط العلمي والرحلات العلمية التي قابل فيها مجموعة كبيرة من المشايخ والعلماء الذين أسهموا في تكوين شخصيته الفذة، ويظهر ذلك جلياً في مؤلفاته في علوم الشريعة المختلفة والقوية في تناولها وترتيبها، ومؤلفاته هي:

١. الجامع الصحيح

٢. الأدب المفرد

٣. رفع اليدين في الصلاة

٤. القراءة خلف الإمام

٥. بر الوالدين

٦. التاريخ الكبير

٧. التاريخ الأوسط

٨. التاريخ الصغير

٩. أفعال العباد

١٠. كتاب الضعفاء

١١. المسند الكبير

١٢. التفسير الكبير

## ثناء العلماء عليه

لا عجب والإمام البخاري هذه المنزلة من العلم والحفظ والورع أن يثنى عليه شيوخه وأقرانه ومن جاء بعده.

فمن مشايخه الذين أثنوا عليه: سليمان حرب الذي نظر إليه يوماً وقال: "هذا يكون له صيت".

وقال حاشد بن إسماعيل: "قال لي أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري: محمد بن إسماعيل أفتق عندنا وأبصر بالحديث من أحمد بن حنبل، فقال له رجل من جلسائه جاوزت الحد، فقال له أبو مصعب: لو أدركت مالكا ونظرت إلى وجهه ووجه محمد بن إسماعيل لقلت كلاهما واحد في الحديث والفقه، قلت عبر بقوله ونظرت إلى وجهه عن التأمل في معارفه"، وقال عبدان بن عثمان المروزي: "ما رأيت بعيني شاباً أبصر من هذا وأشار إلى محمد بن إسماعيل"، وقال محمد بن قتيبة البخاري: "كنت عند أبي عاصم النبيل فرأيت عنده غلاماً فقلت له من أين قال من بخاري قلت ابن من قال ابن إسماعيل فقلت أنت من قرابتي فقال لي رجل بمحضرة أبي عاصم: هذا الغلام يناطح الكباش يعني يقاوم الشيوخ" (٤٤).

وقال قتيبة بن سعيد: "جالست الفقهاء والزهاد والعباد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل وهو في زمانه كعمر في الصحابة"، وعن قتيبة أيضاً قال: "لو كان محمد بن إسماعيل في الصحابة لكان آية"، وقال محمد بن يوسف الهمداني: "كنا عند قتيبة فجاء رجل شعرائي يقال له أبو يعقوب فسأله عن محمد بن إسماعيل فقال يا هؤلاء نظرت في الحديث ونظرت في الرأي وجالست الفقهاء والزهاد والعباد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل"، قال: "وسئل قتيبة عن طلاق السكران فدخل محمد بن إسماعيل فقال قتيبة للسائل هذا أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني قد ساقهم الله إليك وأشار إلى البخاري".

وقال أبو عمرو الكرماني: "حكيت لمهيار بالبصرة عن قتيبة بن سعيد أنه قال: لقد رحل إلي من شرق الأرض ومن غربها فما رحل إلي مثل محمد بن إسماعيل، فقال مهيار: صدق قتيبة أنا رأيت مع يحيى بن معين وهما جميعاً يختلفان إلى محمد بن إسماعيل فرأيت يحيى منقاداً له في المعرفة"، وقال أحمد بن حنبل: "ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل"، ولما سأله ابنه عبد الله عن الحفاظ فقال: "شبان من خراسان فعده فيهم فبدأ به وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي ونعيم بن حماد الخزازي ومحمد بن إسماعيل البخاري فقيه هذه الأمة". وقال بندار محمد بن بشار: "هو أفتق خلق الله في زماننا، أنا أفتخر به منذ سنين"، وقال سليم بن مجاهد: "كنت عند محمد بن سلام فقال لي لو جئت قبل لرأيت صبيّاً يحفظ سبعين ألف حديث" وقال حاشد بن إسماعيل: "رأيت إسحاق بن راهويه جالساً على المنبر والبخاري جالس معه وإسحاق يحدث

فمر بحدث فأنكره محمد فرجع إسحاق إلى قوله وقال يا معشر أصحاب الحديث انظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه فإنه لو كان في زمن الحسن بن أبي الحسن البصري لاحتاج إليه لمعرفة بالحديث وفقهه“ (٤٥).

وقال البخاري: ذاكرني أصحاب عمرو بن علي الفلاس بحدث فقلت لا أعرفه فسروا بذلك وصاروا إلى عمرو بن علي فقالوا له ذاكرنا محمد بن إسماعيل بحدث فلم يعرفه فقال عمرو بن علي: ”حدث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحدث“، وقال أيضاً: ”يقول صديقي أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ليس بخراسان مثله“، وقال رجاء بن رجاء الحافظ: ”فضل محمد بن إسماعيل على العلماء كفضل الرجال على النساء“، وقال أيضاً: ”هو آية من آيات الله تمشي على ظهر الأرض“ وقال الحسين بن حريث: ”لا أعلم أي رأيت مثل محمد بن إسماعيل كأنه لم يخلق إلا للحديث“ وقال أحمد بن الضوء: ”سمعت أبا بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير يقولان ما رأينا مثل محمد بن إسماعيل، وكان أبو بكر بن أبي شيبة يسميه البازل يعني الكامل“، وقال أبو عيسى الترمذي: ”كان محمد بن إسماعيل عند عبد الله بن منير فقال له لما قام يا أبا عبد الله جعلك الله زين هذه الأمة، قال أبو عيسى فاستجاب الله تعالى فيه“، وقال محمد بن أبي حاتم الوراق: ”سمعت يحيى بن جعفر البيكندي يقول لو قدرت أن أزيد من عمري في عمر محمد بن إسماعيل لفعلت فإن موتى يكون موت رجل واحد وموت محمد بن إسماعيل فيه ذهاب العلم“، وقال أيضاً: ”سمعته يقول له لولا أنت ما استطيت العيش ببخارى“، وقال عبد الله بن محمد المسندي: ”محمد بن إسماعيل إمام فمن لم يجعله إماماً فاقمه“، وقال أيضاً: ”حفاظ زماننا ثلاثة فبدأ بالبخاري“، وقال علي بن حجر: ”أخرجت خراسان ثلاثة البخاري فبدأ به، قال وهو أبصرهم وأعلمهم بالحديث وأفقههم قال ولا أعلم أحداً مثله“ (٤٦).

### ما وقع بينه وبين الذهلي في مسألة اللفظ

قدم البخاري نيسابور سنة خمسين ومائتين فأقام بها مدة يحدث على الدوام قال فسمعت محمد بن حامد البزار يقول سمعت الحسن بن محمد بن جابر يقول سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول: اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه قال فذهب الناس إليه فأقبلوا على السماع منه حتى ظهر الخلل في مجلس محمد بن يحيى الذهلي (٤٧).

وقال مسلم بن الحجاج: لما قدم محمد بن إسماعيل نيسابور ما رأيت والياً ولا عالماً فعل به أهل نيسابور ما فعلوا به استقبلوه من مرحلتين من البلد أو ثلاث وقال محمد بن يحيى الذهلي: لا تسألوه عن شيء من الكلام فإنه إن أجاب بخلاف ما نحن عليه وقع بيننا وبينه وشمّت بنا كل ناصبي ورافضي وجهمي ومرجعي بخراسان (٤٨).

١٣. كتاب الأشربة
١٤. كتاب الهبة
١٥. أسامي الصحابة
١٦. كتاب الوحدان، وهو من ليس له إلا حديث واحد
١٧. كتاب المبسوط
١٨. كتاب العلل
١٩. كتاب الكنى
٢٠. كتاب الفوائد

## الهوامش

- (١) أخرجه الترمذي في كتاب العلم باب ما جاء في الحث على تبليغ السامع ٣٤/٥ رقم ٢٦٥٦، وأبو داود في كتاب العلم باب فضل نشر العلم ٣٢٢/٣ رقم ٣٣٦، وقال الترمذي: "حسن صحيح".
- (٢) تاريخ بغداد، ٤/٢، وتذكرة الحفاظ، ٥٥٥/٢، وتهذيب الكمال، ٢٤٠/٢٤، وسير أعلام النبلاء، ٣٩١/١٢، وتهذيب التهذيب، ٤٣/٩.
- (٣) تاريخ بغداد، ٤/٢، وهدي الساري، ص ٥٠١.
- (٤) مختصر تاريخ دمشق، ٢٩٤٨/١.
- (٥) سير أعلام النبلاء، ٣٩١/١٢، وشذرات الذهب، ١٣٤/٢.
- (٦) معجم البلدان، ٣٥٣/١.
- (٧) البداية والنهاية، ٧٧/٩.
- (٨) الأنساب، ٢٩٣/١.
- (٩) تذكرة الحفاظ، ٥٥٥/٢، وتهذيب التهذيب، ٤٢/٩.
- (١٠) صالح دياب الهندي، صورة الطفولة في التربية الإسلامية، ص ٢٤.
- (١١) تهذيب التهذيب، ٢٤٠/١، وهدي الساري، ص ٥٠٢.
- (١٢) هدي الساري، ص ٥٠٢.
- (١٣) سير أعلام النبلاء، ٣٩٢/١٢، وهدي الساري، ص ٥٠٢.
- (١٤) سنن الترمذي، ٦٦٧/٤، كتاب صفة القيامة باب ٥٩ رقم ٢٥١٦ وقال: "حسن صحيح".
- (١٥) هدي الساري، ص ٥٠٥.
- (١٦) المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.
- (١٧) تذكرة الحفاظ، ٥٥٥/٢، وشذرات الذهب، ١٣٤/١.
- (١٨) سير أعلام النبلاء، ٤٠٠/١٢، وتذكرة الحفاظ، ٥٥٥/٢، وتهذيب التهذيب، ٤٣/٩.
- (١٩) هدي الساري، ص ٥٠٢، وتهذيب التهذيب، ٤٣/٩.
- (٢٠) تذكرة الحفاظ، ٥٥٥/٢، وهدي الساري، ص ٥٠٢.
- (٢١) تاريخ بغداد، ٤/٢، وسير أعلام النبلاء، ٤٠٠/١٢، وهدي الساري، ص ٥٠٢.
- (٢٢) تاريخ بغداد، ٤/٢.
- (٢٣) هدي الساري، ص ٥٠٢.
- (٢٤) هدي الساري، ص ٥٠٢، وشذرات الذهب، ١٣٤/٢.
- (٢٥) هدي الساري، ص ٥٠٢.
- (٢٦) هدي الساري، ص ٥٠٢.
- (٢٧) المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.
- (٢٨) سير أعلام النبلاء، ٤٣٨/١٢، وهدي الساري، ص ٥٠٤.



- (٢٩) هدي الساري، ص ٥٠٤.
- (٣٠) المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.
- (٣١) تهذيب التهذيب، ٤٣/٩، وهدي الساري، ص ٥٠٤.
- (٣٢) تاريخ بغداد، ١٢/٢، وسير أعلام النبلاء، ٤١٦/١٢، وتهذيب التهذيب، ٤٣/٩.
- (٣٣) سير أعلام النبلاء، ٤١٦/١٢، وتهذيب التهذيب، ٤٣/٩، وهدي الساري، ص ٥٠٥.
- (٣٤) تاريخ بغداد، ١٢/٢، وهدي الساري، ص ٥١٠.
- (٣٥) سير أعلام النبلاء، ٤٠٧/١٢، وهدي الساري، ص ٥١١.
- (٣٦) هدي الساري، ص ٥١١.
- (٣٧) سير أعلام النبلاء، ٤١٦/١٢، وتذكرة الحفاظ، ٥٥٦/٢، وهدي الساري، ص ٥١٢.
- (٣٨) هدي الساري، ص ٥١٢.
- (٣٩) تذكرة الحفاظ، ٥٥٦/٢، وهدي الساري، ص ٥١١.
- (٤٠) سير أعلام النبلاء، ٤٠٧/١٢، وهدي الساري، ص ٥١٢.
- (٤١) هدي الساري، ص ٥١٢، وشذرات الذهب، ١٣٤/٢.
- (٤٢) هدي الساري، ص ٥١٢.
- (٤٣) سير أعلام النبلاء، ٤٠٧/١٢، وهدي الساري، ص ٥١٢، وشذرات الذهب، ١٣٤/٢.
- (٤٤) سير أعلام النبلاء، ٤٠٧/١٢، وهدي الساري، ص ٥٠٨.
- (٤٥) المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.
- (٤٦) هدي الساري، ص ٥٠٨.
- (٤٧) تاريخ بغداد، ١١/٢، وهدي الساري، ص ٥١٥، والسنة النبوية وعلومها، الدكتور أحمد عمر هاشم، ص ١٥٨.
- (٤٨) تهذيب التهذيب، ٤٤/٩، وهدي الساري، ص ٥١٥.
- (٤٩) هدي الساري، ص ٥١٥.
- (٥٠) تاريخ بغداد، ١١/٢، وهدي الساري، ص ٥١٥، والسنة النبوية وعلومها، الدكتور أحمد عمر هاشم، ص ١٥٨.
- (٥١) السنة النبوية وعلومها، الدكتور أحمد عمر هاشم، ص ١٥٨.
- (٥٢) تاريخ بغداد، ١١/٢، وهدي الساري، ص ٥١٨.
- (٥٣) هدي الساري، ص ٥١٨.
- (٥٤) هدي الساري، ص ٥١٦، و السنة النبوية وعلومها، الدكتور أحمد عمر هاشم، ص ١٥٨.